

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)
(والاستفهام بالاسم نحو (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الْوَعْدَ حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ)
يقرأ برفع (يضاعف) ونصبه وفي الحديث حكاية عن ابي تعالى مَنْ يَدْعُونِي
فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ رُحْمِي فَأَغْفِرَ لَهُ والاستفهام بالظرف نحو أَيْنَ
بَيْتُكَ فَأَرْوِّكَ وَمَتَى تَسِيرُ فَأَرْافِقُكَ وَكَيْفَ تَكُونُ فَأَصْحَبُكَ .
فإن قلت فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول ابي D (أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْأَنْزَالَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) .
قلت لوجهين أحدهما أَنَّ الاستفهام هنا معناه الإثبات والمعنى قد رَأَيْتَ أَنَّ ابي أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً والثاني أَنَّ إِصْبَاحَ الْأَرْضِ مُخْضَرَّةً لَا يَتَسَبَّبُ عَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الاستفهام وهو
رؤية المطر وانما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه فلو كانت العبارة أَنْزَلَ ابي مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ثم دخل الاستفهام صَحَّ النَّصْبُ .
فإن قلت يردُّ هذا الوجيهَ قولُهُ تعالى (أَعَزَّزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْغُرَابِ فَأَوْارِي سَوَاءً أَخِي) فإنَّ مُوَارَاةَ السَّوَاءِ لَا يَتَسَبَّبُ عَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حرف
الاستفهام لأنَّ الْعَزَّزَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ سَبَبًا فِي حَصُولِهِ